[86] من كل حبر عالم وكاتب * بان بحمدا قول الراهب (1). 30 - قب: أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى أنه لما حضرت عبد المطلب الوفاة، دعا إبنه أبا طالب فقال له: يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد ووجدي به، انظر كيف تحفظني فيه، قال أبو طالب: يا أبه لا توصني بمحمد فإنه ابني وابن أخي، فلما توفى عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله (2). 31 - قب: الطبري والبلاذري أنه لما نزل: (فاصدع بما تؤمر) صدع النبي صلى ا عليه واله ونادى قومه بالاسلام، فلما نزل: (إنكم وما تعبدون من دون ا) الآيات، أجمعوا على خلافه، فحدب عليه أبو طالب ومنعه، فقام عتبة والوليد وأبو جعل والعاص إلى أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وظلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه، فقال لهم أبو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فمضى رسول ا صلى ا عليه واله على ما هو عليه، يظهر دين ا ويدعو إليه، وأسلم بعض الناس، فاهتمشوا إلى أبي طالب مرة اخرى فقالوا: إن لك سنا وشرفا ومنزلة وإنا قد اشتهيناك (3) أن تنهى ابن أخيك فلم ينته، وإنا وا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين، فقال أبو طالب للنبي صلى ا عليه واله: ما بال أقوامك يشكونك ؟ فقال صلى ا عليه واله: إني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم (4) بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية، فقالوا: كلمة واحدة نعم وأبيك عشرا ! قال أبو طالب: وأي كلمة هي يا ابن أخي ؟ قال: (لا إله إلا ا) فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون (أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ عجاب) إلى قوله: (عذاب) قال ابن إسحاق: إن أبا طالب قال له في السر: لا تحملني من الامر مالا اطيق، فظن رسول ا صلى ا عليه واله أنه قد بدا لعمه، وأنه خاذله، وأنه قد ضعف عن

_____

(1 و 2) مناقب آل أبي طالب 1: 25.

(3) في هامش (ك) استنهيناك ظ - استبهناك خ ل. (4) دان الرجل يدين ذل واطاع أي تصير العرب منقادا ومطيعا لهم كالمملوك ببركة كلمة الاخلاص.

_____